فوائد مختصرة من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية

جمع وانتقاء

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين...أما بعد: فشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، آية من آيات الله جل جلاله الدالة على عظيم قدرته، فقد منحه الله مواهب عظيمة، وقدرات كبيرة، ومن قرأ شيئاً من كتبه ومصنفاته تبين له ذلك، فقد كان رحمه الله كالسيل المنهمر إذا تكلم في مسألة من المسائل، فلا غرو أن كانت كتبه مليئة بالفوائد الكثيرة، وقد كنتُ أدون شيئاً من تلك الفوائد أثناء قراءتي لمصنفاته رحمه الله، ولما شرح الله صدري أن أجمع تلك الفوائد، كان لابد من وضع ضابط لانتقاء تلك الفوائد، حتى لا تكون كثيرة العدد، كبيرة الحجم، فكان من توفيق الله الكريم أن جعلت ضابطين لاختيار وانتقاء تلك الفوائد:

الأول: أن تكون تلك الفوائد لا علاقة لها بالأحكام الفقهية.

الثاني: أن لا تزيد الفائدة عن ثلاثة أسطر.

هذا وأسأل الله الكريم أن يبارك بما جمعت، وأن ينفعني وجميع المسلمين بما انتقيت، وأن يعلي درجة شيخ الإسلام ابن تيمية في الجنة، جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين من خير ونفع، وأن يحشرنا جميعاً مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

توحيد الله وعبادته

* اللذة والفرحة والسرور وطيب الوقت والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده والإيمان به.

* القلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه.

* العبد كلما كان أذل لله وأعظم افتقاراً وخضوعاً له: كان أقرب إليه، وأعزَّ له، وأعظم لقدره.

* كلما قوي التوحيد في قلب العبد قوي إيمانه وطمأنينته وتوكله ويقينه.

محبة الله جل جلاله

* من عرف الله وقلبه سليم أحبه، وكلما ازداد له معرفة ازداد حبه له، وكلما ازداد حبه له ازداد ذكره له...فإن قوة الحب توجب كثرة ذكر المحبوب.

* الناس في حبِّ الله يتفاوتون ما بين أفضل الخلق محمد وإبراهيم إلى أدنى الناس درجة، مثل من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وما بين هذين الحدين من الدرجات ما لا يحصيه إلا رب السموات والأرض.

* محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاثة: المحبة والخوف والرجاء، وأقواها المحبة...فإن قيل أي شيء يحرك القلوب؟ قلنا يحركها شيئان: كثرة الذكر للمحبوب، لأن كثرة ذكره تعلق القلوب به، والثاني: مطالعة آلائه ونعمائه.

* الله يُحبُّ من يُحبُّ ذكر صفاته سبحانه وتعالى.

* الرب تعالى..سنته وعادته: أن محبته ورضاه وثوابه لا يكون إلا لمن عبده وأطاعه.

* إذا أحبَّ الله عبداً..ألهمه التوبة والاستغفار فلم يصرّ على الذنوب

* إذا وجد محبة الله وجدها أحلى من كل محبة، ولهذا يكون اشتغال أهل الجنة بذلك أعظم من كل شيء.

* من أحبه الله فرحمته أقرب شيء منه، ومن أبغضه الله فرحمته أبعد شيء منه.

* من أحبَّ الله أحبَّ من يحبه الله، ومن أحبه الله أحب الله.

*كلما ازداد القلب حباً لله ازداد له عبودية، وكلما ازداد له عبودية ازداد له حباً وحرية عما سواه.

* ليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله والتقرب إليه بما يحبه، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقية لا إله إلا الله.

الخوف من الله وحده

* أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله.

* بعض الناس يقول: يا رب إني أخافك وأخاف من لا يخافك، فهذا كلام ساقط لا يجوز بل على العبد أن يخاف الله وحده، ولا يخاف أحداً، فإن من لا يخاف الله أذلُّ من أن يخاف، فإنه..من أولياء الشيطان فالخوف منه قد نهي الله عنه.

* وإذا قيل قد يؤذيني قيل : إنما يؤذيك بتسليط الله له، وإذا أراد الله دفع شره عنك دفعه، فالأمر لله، وإنما يُسلط على العبد بذنوبه، وأنت إذا خفت الله فاتقيته وتوكلت عليه كفاك شرّ كلِّ شر، ولم يسلطه عليك.

* العبد...إذا نقص خوفه، خاف من المخلوق، وعلى قدر نقص الخوف وزيادته يكون الخوف،..وطريق التخلص من هذا..الإخلاص لله عز وجل...ولا يحصل الإخلاص إلا بعد الزهد ولا زهد إلا بتقوى والتقوى متابعة الأمر والنهي.

الافتقار إلى الله

* أقرب طريق إلى الله الافتقار إليه.

* إذا افتقر العبد إلى الله ودعاه، وأدمن النظر في كلام الله، وكلام رسوله، وكلام الصحابة، والتابعين، وأئمة المسلمين، انفتح له طريق الهدى.

محبة غير الله وتعليق الرجاء به

*كل من أحبَّ شيئاً لغير الله فلا بد أن يضره محبوبه، ويكون ذلك سبباً في عذابه

* ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة، ولا استنصر بغير الله إلا خذل.

* من كان محبا لغير الله فهو معذب في الدنيا والآخرة، إن نال مراده عذب به، وإن لم ينله فهو في العذاب والحسرة والحزن.

*كلُّ محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكلُّ عمل لا يُرادُ به وجه الله فهو باطل.

الموالاة والمعادة

* إذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه، كان ذلك دليلاً على أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب.

* إذا قوي ما في القلب من التصديق والمعرفة والمحبة لله ورسوله أوجب بغض أعداء الله

* المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك، واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك، فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله، فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه والإكرام لأوليائه والاهانة لأعدائه.

وجوب اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليها

* الواجب على الخلق اتباع الكتاب والسنة، وإن لم يدركوا ما في ذلك من المصلحة والمفسدة.

* من نور قلبه فرأى ما في النص والشرع من الصلاح والخير، وإلا فعليه الانقياد لنصِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعه وليس له معارضته برأيه وهواه.

* ما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه.

* من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد إلا بعداً.

* يجب أن يُعلم أن حفظَ الله تعالى لسنة نبيه من جنس حفظه لكتابه الذي لا يرُوجُ فيه الغلط على صبيان المسلمين، وكذلك الحديث لا يروج فيه على علماء الحديث

*قال أبو عثمان النيسابوري رحمه الله:ما ترك أحد شيئاً من السُّنة إلا لكبر في نفسه

* عليك بأدبين : أحدهما : أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطناً وظاهراً في خاصتك وخاصة من يُطيعك.الثاني : أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان.

الصحابة رضي الله عنهم

* الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أعظم حرمة، وأجل قدراً، وأنزه أعراضاً، وقد ثبت في فضائلهم خصوصا وعموماً ما لم يثبت لغيرهم، فلهذا كان الكلام الذي في ذمهم على ما شجر بينهم أعظم إثماً من الكلام في غيرهم.

*كل أحد يعلم أن عقول الصحابة والتابعين وتابعيهم أكمل عقول الناس.

* ما شجر بين الصحابة...ما يحكى عنهم كثير منه كذب، والصدق منه إن كانوا فيه مجتهدين، فالمجتهد إذا أصاب له أجران، وإذا أخطأ فله أجر، وخطأه يغفر له.

* المختار الإمساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفتين جميعاً وموالاتهم.

العلم وأهله

* آفة العلم الكِبر.

* أعظم النفقة نفقة العلم.

* لذة العلم أعظم اللذات.

* من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

* طلب حفظ القرآن..مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع، فإن المشروع في حق مثل هذا..أن يبدأ بحفظ القرآن فإنه أصل علوم الدين.

* المطلوب من القرآن هو فهم معانيه، والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظة لم يكن من أهل العلم والدين، والله سبحانه أعلم.

* على المتعلم أن يحسن نيته في ذلك ويقصد به وجه الله تعالى..وأن يعرف حرمة أستاذه ويشكر إحسانه إليه، فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ولا يجحد حقه، ولا ينكر معروفه.

* على المعلم أن ينصح للمتعلم ويجتهد في تعليمه.

* على المعلمين أن يكونوا متعاونين على البر والتقوى.

* ليس لأحد من المعلمين أن يعتدي على الآخر، ولا يؤذيه بقول ولا فعل بغير حق.

* ليس لأحد أن يعاقب أحداً على غير ظلم ولا تعدي حد ولا تضيع حق، بل لأجل هواه، فإن هذا من الظلم الذي حرم الله ورسوله.

* إذا جنى شخص فلا يجوز أن يعاقب بغير العقوبة الشرعية، وليس لأحد من المعلمين والأستاذين أن يعاقبه بما شاء، وليس لأحد أن يعاونه ولا يوافقه على ذلك.

* ليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقى بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونوا مثل الأخوة المتعاونين على البر والتقوى.

* ليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته على كل ما يريده، وموالاة من يواليه، ومعاداة من يعاديه.

*إذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق، فلا يعاونه بجهل ولا بهوى، بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل.سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره

* العلم الذي يكون فتنة للمستمع لا ينبغي للعالم أن يُحدثهُ به، لأنه مضرة بل فتنة.

* من مال مع صاحبه – سواء كان الحق له أو عليه – فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله، والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحداً مع المحق على المبطل.

* عليهم أن يأتمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر، ولا يدعوا بينهم من يظهر ظلماً أو فاحشة.

* العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلاً، والجاهل لا يعرف العالم لأنه ما كان عالماً.

ذكر الله

* ملازمة ذكر الله دائماً هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة.

*كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، فهو من ذكر الله.

* قال بعض الحكماء: الذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسد، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام مع السقم فكذلك القلب لا يجد حلاوة الذكر مع حب الدنيا.

اليقين

* يحصل اليقين بثلاثة أشياء: تدبر القرآن، تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق، العمل بموجب العلم.
* أهل اليقين إذا ابتلوا ثبتوا، بخلاف غيرهم فإن الابتلاء قد يذهب إيمانه أو ينقصه.
* من أعطى الصبر واليقين جعله الله إماماً في الدين.
* بالصبر تُترك الشهوات، وباليقين تُدفع الشهوات.

السنة والجماعة

* السنة مقرونة بالجماعة، فيُقال: أهلُ السنة والجماعة.
* نتيجة الجماعة: رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة.
* أئمة السنة والجماعة..يعلمون الحق الذين يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة، ويعدلون على من خرج منها ولو ظلمهم.
* أهل السنة يموتون ويبقي ذكرهم..لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لهم نصيب من قوله: ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾
* أهل الحديث والسنة أعظم الناس علماً ويقيناً وطمأنينة وسكينة.
* الهدي والرشاد والرحمة ليس في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في أهل الحديث والسنة المحضة، الذين لا ينتصرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
* نرى وجوه أهل السنة والطاعة كلما كبروا ازداد حسنها وبهاؤها.
* أهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول ولا يكفرون من خالفهم فيه
* أهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق.

البدعة والفرقة

* أهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم...لأن..أهل البدعة شنئوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكان هم نصيب من قوله: ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾

*كلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة.

* البدعة مقرونة بالفرقة....يُقالُ: أهلُ البدعة والفرقة.

* نتيجة الفرقة: عذاب الله، ولعنته، وسواد الوجوه، وبراءة الرسول منهم.

* نجد وجوه أهل البدعة والمعصية كلما كبروا عظم قبحها وشينها.

* قال بعض السلف: ما ابتدع أحد بدعة إلا خرجت حلاوة الحديث من قلبه.

* البدعة لا تكون حقاً محضاً موافقاً للسنة، إذا لو كانت كذلك لم تكن باطلاً، ولا تكون باطلاً محضاً لا حق فيه، إذا لو كانت كذلك لم تخف على الناس، ولكن تشتمل على حق وباطل، فيكون صاحبها قد لَبَس الحق بالباطل.

* لو ادهن صاحب البدعة كل يوم بدهان، إن سواد البدعة لفي وجهه.

أسباب الضلال والشر

* مبدأ أنواع كل الضلالات هو من تقديم الرأي على النص، واختيار الهوى على الشرع.

*كل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك، فسببه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى غير الله.

*كل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية، فإنه لا بد أن يضل ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط..

* التأويلات من باب تحريف الكلم عن مواضعه، والإلحاد في آيات الله..وأصل وقوع أهل الضلال في مثل هذا التحريف الإعراض عن فهم كتاب الله تعالى كما فهمه الصحابة والتابعون، ومعارضة ما دلَّ عليه بما يناقضه.

الفتنة

* الفتن إنما يعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت، فأما أذا أقبلت فإنها تُزين ويظن أن فيها خيراً، فإذا ذاق الناس ما فيها من الشر صار ذلك مبيناً لهم مضرتها وواعظاً لهم أن يعودوا في مثلها.

* من استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين، تبين له أنه ما دخل فيها أحد فحمد عاقبة دخوله، لما يحصل له من الضرر في دينه ودنياه.

* الفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء

* الفتنة إذا وقعت لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله.

* قلَّ من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم ما تولد من الخير..وغاية هؤلاء إما أن يُغلبوا، أو يغلِبوا ثم يزول ملكهم.

* في الحديث الصحيح: (إن الدجال مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ) فدل على أن المؤمن يتبين له ما لا يتبين لغيره ولا سيما في الفتن.

أولياء الله وحزبه المفلحين

* أولياء الله المتقون هم الذين فعلوا المأمور وتركوا المحظور وصبروا على المقدور، فأحبهم وأحبوه، ورضي عنهم ورضوا عنه.

* القائمون بحفظ العلم المورث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الربان، الحافظون له من الزيادة والنقصان، هم من أعظم أولياء الله المتقين وحزبه المفلحين.

الأدلة الصحيحة

* جميع ما يحتج به المبطل من الأدلة الشرعية والعقلية إنما تدل على الحق، لا تدل على قول المبدع، وهذا ظاهر يعرفه كل أحد، فإن الدليل الصحيح لا يدل إلا على حق، لا على باطل.

* دليل واحد صحيح المقدمات خال من المعارضة، خير من عشرين دليلاً مقدماتها ضعيفة، بل باطلة.

العاقل

* لا يسمى عاقلاً إلا من عرف الخير فطلبه، والشر فتركه.

* كل من كان أبعد عن التصديق بما جاءت به الرسل والعمل به كان أنقص عقلا.

* ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر، وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين، وشر الشرين

أهل الأحوال الشيطانية

* أهل الشرك والبدع أقرب إلى الأحوال الشيطانية.

* حيث قوي الإيمان والتوحيد ونور الفرقان وظهرت آثار النبوة والرسالة ضعفت هذه الأحوال الشيطانية.

* من أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية: سماع الغناء، والملاهي.

* أهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها، مثل آية الكرسي.

* إذا كان الشخص..يكره سماع القرآن، ويفر منه،...ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن فهذه علامات أولياء الشيطان.

السعادة

* أسعد الخلق: أعظهم عبودية لله.

* أسعد الناس في الدنيا: أطهرهم قلباً.

* من فقِه في الدين كان من أهل السعادة.

* تحصل السعادة بعد الموت بالإيمان والإسلام.

* السعادة والهدى في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

* سعادة العبد أن يفعل المأمور، ويترك المحظور، وأن يسلم للمقدور.

* السعيد من تاب الله عليه من جهله وظلمه، وإلا فالإنسان ظلوم جهول.

* الخير والسعادة والكمال والصلاح منحصر في نوعين: في العلم النافع، والعمل الصالح.

* العبد مضطر دائماً أن يهديه الله الصراط المستقيم..فإنه لا نجاة من العذاب ولا وصول إلى السعادة إلا بهذه الهداية.

* الموت لا بدّ منه، فإن كان العبد من أهل الهداية، كان سعيداً بعد الموت، وكان الموت موصلاً له إلى السعادة الدائمة الأبدية، فيكون رحمة في حقه.

المشابهة

* المشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدرج الخفي.

* المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر.

العبادة والطاعة

* آفة العبادة الرياء.

* العبادات مبناها على الشرع والاتباع، لا على الهوى والابتداع.

*العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

* الإنسان إذا كان مقيماً على طاعة الله باطناً وظاهراً...فهو في جنة الدنيا.

* المسلم الصادق إذا عبد الله بما شُرِعَ، فتحَ الله عليه أنوار الهداية في مدة قريبة.

* أجمع المسلمون على ن مجرد أعمال البدن بدون عمل القلب لا يكون عبادة ولا طاعة لله، وأن كل عمل لا يُرادُ به وجه الله فليس هو عبادة له.

* الطاعة سبب النعمة.

* الطائع قليل والمعاند كثير.

* الطاعة عاقبتها سعادة الدنيا والآخرة.

* الله يعطي من أطاعه قوة في قلبه وبدنه يكون بها قادراً على ما لا يقدر عليه غيره.

* الله لم يكرم عبده بكرامه أعظم من موافقته فيما يحبه ويرضاه وهو طاعته وطاعة رسوله وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه.

* من احتمل الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله، كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين، كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة، وكان ما حصل من الأذى قد انقلب نعيماً وسروراً.

* العمل الصالح مثل صلاة أقبل عليها بقلبه ووجهه وأخلص فيها وراقب، وفقه ما بنيت عليه من الكلمات الطيبات والأعمال الصالحة يعقبه في عاجل أمره نور في قلبه، وانشراح في صدره، وطمأنينة في نفسه...وتثبيت في يقينه، وقوة في عقله.

الحسد

* مرض من أمراض النفس، وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا قليل من الناس.
* ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه.
* من وجد في نفسه حسداً لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر

الصدق والكذب

* الصدق مفتاح كل خير، والكذب مفتاح كل شر.
* الصدق أساس الحسنات وجماعها، والكذب أساس السيئات ونظامها.
* الصفة المميزة بين النبي والمتنبئ هو الصدق والكذب
* الصفة الفارقة بين المؤمن والمنافق هو الصدق، فإن أساس النفاق الذي بني عليه الكذب.
* الصدق هو أصل البر، والكذب أصل الفجور.
* الصادق تنزل عليه الملائكة، والكاذب تنزل عليه الشياطين.
* الفارق بين الصديقين والشهداء والصالحين وبين المتشبه بهم من المرائين والمسمعين والملبسين هو الصدق والكذب
* العمل السيئ مثل الكذب..يعاقب صاحبه في الحال بظلمة في القلب وقسوة وضيق في صدره..ونسيان ما تعلمه وانسداد باب علمه كان يطلبه ونقص في يقينه وعقله، واسوداد وجهه وبغضة في قلوب الخلق واجترائه على ذنب آخر.
* الرجل الصادق البار يظهر على وجهه من نور صدقه وبهجة وجهه سيما يعرف بها
* الصادق من لا يقلق قلبه، والكاذب يقلق قلبه.

* عُمّارُ المساجد أبعد عن الأحوال الشيطانية.
* عمار مساجد الله لا يخشون إلا الله.

العدل والظلم

* العدل نظام كل شيء.
* جماع الحسنات العدل، وجماع السيئات الظلم
* العدل: التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المتفاضلين من المخلوقات.
* عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة.
* الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام.
* الله يحب الكلام بعلم وعدل، ويكره الكلام بجهل وظلم.
* المظلوم إذا صبر واتقى كانت له العاقبة.
* المظلوم ينبغي له العفو عن ظالمه إذا قدر عليه.
* من أعان ظالماً سلّطهُ اللهُ عليه.
* جماع الشر الجهل والظلم.
* التسوية بين المؤمن والمنافق والمسلم والكافر أعظم الظلم.
* لا يجوز أن يعاقب..الظالم إلا بالعدل بالقسط، لا يجوز ظلمه.
* العدل وضع الشيء في موضعه، والظلم وضع الشيء في غير موضعه
* ينبغي للظالم التائب أن يستكثر من الحسنات، حتى إذا استوفى المظلومون حقوقهم لم يبق مفلساً.

-(١٧)

ما كان في القلب ظهر على الوجه

* لا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجبه على البدن ولو بوجه من الوجوه.
* ما في القلب من النور والظلمة والخير والشر يسري كثيراً إلى الوجه والعين.
* أهل الفجور تعلو وجوههم ظلمة المعصية حتى يُكسف الجمال المخلوق.
* ما أسرَّ أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه.

المصائب والبلاء

* المعاصي سبب المصائب.
* المصائب المُقدرة في النفس، والأهل، والمال: تارة تكون كفارة وطهوراً، وتارة تكون زيادةً في الثواب وعلواً في الدرجات، وتارة تكون عقاباً وانتقاماً.
*المصائب التي تجري بلا اختيار العبد كالمرض، وموت العزيز عليه، وأخذ اللصوص ماله، فإن تلك إنما يُثاب على الصبر عليها، لا على نفس ما يحدث من المصيبة، لكن المصيبة يكفر بها من خطاياه
* من تمام نعمة الله على عباده المؤمنين أن ينزل بهم الشدة والضر ما يلجئهم إلى توحيده فيدعونه مخلصين له الدين.وتتعلق قلوبهم به لا بغيره فيحصل لهم من التوكل عليه والإنابة إليه..من هو أعظم نعمة عليهم من زوال المرض أو حصول اليسر.
* الله عنده من المنازل العالية في دار كرامته ما لا ينالها إلا أهل البلاء.
* النفس لا تزكو وتصلح حتى تمحص بالبلاء، كالذهب الذي لا يخلص جيِّدُه من رديئه حتى يُفتن في كير الامتحان.

اللغة العربية

* الناس كلهم متفقون على أن لغة العرب من أفصح لغات الآدميين وأوضحها.

* أشرف اللغات، الجامعة لأكمل مراتب البيان، المبنية لما تتصوره الأذهان بأوجز لفظ وأكمل تعريف.

* اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية، التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله...فلا ريب أن هذا مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم.

المرأة

* المرأة تحتاج من الحفظ والصيانة إلى ما لا يحتاج إليه الصبي، وكلُّ ما كان أستر وأصون كان أصلح لها.

* المرأة..يجب أن تصان وتحفظ بما لا يجب مثله في الرجال، ولهذا خصت بالاحتجاب، وترك إبداء الزينة، وترك التبرج.

* المرأة المتشبهة بالرجال تكتسب من أخلاقهم...ما قد يفضي ببعضهن أن تظهر بدنها كما يظهره الرجال..وتفعل من الأفعال ما ينافي الحياء والخفر المشروع للنساء

* اليهود إذا حاضت عندهم المرأة، لا يؤاكلونها ولا يشاربونها، ولا يقعدون معها في بيت واحد، والنصارى لا يحرمون وطء الحائض.

* اليهود لا يرون على النساء عدَّة، وكذلك الرافضة.

اختلاط الرجال بالنساء

* اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة، فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والحطب.

* معاشرة الرجل الأجنبي للنسوة ومخالطتهن من أعظم المنكرات.

-(١٩)

تفسير القرآن الكريم

* المعرفة لمعاني كتاب الله إنما تؤخذ من هذين الطريقين: من أهل التفسير الموثوق بهم من السلف، ومن اللغة التي نزل القرآن بها وهي لغة العرب.

* مما ينبغي أن يعلم أن القرآن والحديث إذ عرف تفسيره من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج في ذلك إلى أقوال أهل اللغة.

* لم يكن السلف يقبلون معارضة الآية إلا بآية أخرى تفسرها وتنسخها، أو بسنة النبي صلى الله عليه وسلم تفسرها فإن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين القرآن وتدل عليه وتعبر عنه.

* تجد المعتزلة والمرجئة والرافضة وغيرهم من أهل البدع يفسرون القرآن برأيهم ومعقولهم، وما تأولوه من اللغة، ولهذا تجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين.

العقوبات

* العقوبات الشرعية كلها أدوية نافعة يصلح الله بها مرض القلوب.

* العقوبات الشرعية أدوية نافعة للمنحرفين عن الصراط المستقيم.

الجهاد

* ومتى جاهدت الأمَّةُ عدوها ألَّف الله بين قلوبها، وإن تركت الجهاد شغل بعضها ببعض.

* إذا ترك الناس الجهاد في سبيل الله فقد يبتليهم بأن يوقع العداوة حتى تقع بينهم الفتنة كما هو الواقع، فإن الناس إذا اشتغلوا بالجهاد في سبيل الله جمع الله قلوبهم وألف بينهم، وجعل بأسهم على عدو الله وعدوهم.

-(٢٠)

الحسنات والسيئات

* الشهوة والغضب مبدأ السيئات.

* السيئات منشؤها: الجهل والظلم.

* فعل الحسنات موجب للحسنات أيضاً...والعمل الصالح يدعو نظيره وغير نظيره.

* فعل الحسنات يوجب ترك السيئات، وليس مجرد ترك السيئات يوجب فعل الحسنات...وهذا محسوس فإن الإنسان إذا قرأ القرآن وتدبره كان ذلك من أقوى الأسباب المانعة له من المعاصي أو بعضها، وكذلك الصوم جنة.

موقف شيخ الإسلام ممن آذاه وظلمه

* لا أحب أن ينتصر من أحد بسب كذبه علي أو ظلمه وعدوانه، فإني قد أحللت كل مسلم، وأنا أحب الخير لكل المسلمين، وأريد لكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي، والذين كذبوا علي وظلموا فهم في حل من جهتي.

* لو كان الرجل مشكوراً على سوء عمله، لكنت أشكر كل من كان سبباً في هذه القضية، لما يترتب عليه من خير الدنيا والآخرة، لكن الله هو المشكور على حسن نعمه وآلائه، وأياديه التي لا يقضى للمؤمن قضاء إلا كان خيراً له.

الوساوس

* يعرضُ للناس من الوساوس في الصلاة ما لا يعرض لهم إذا لم يصلوا، لأن الشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه والتقرب إليه والاتصال به.

* يعرض لخاصة أهل العلم والدين أكثر مما يعرض للعامة، ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم، لأنه...مقبل على هواه في غفلة من ذكر ربه وهذا مطلوب الشيطان بخلاف المتوجين إلى ربهم بالعلم.

-(٢١)

الكسوف

* الكسوف مظنة حدوث عذاب بأهل الأرض، ولهذا شرع عند الكسوف الصلاة الطويلة، والصدقة، والعتاقة، والدعاء لدفع العذاب، وكذلك عند سائر الآيات التي هي إنشاء عذاب كالزلزلة.

*كسوف الشمس والقمر..من حكمة ذلك تخويف العباد، كما يكون تخويفهم في سائر الآيات: كالرياح الشديدة، والزلازل، والجدب، والأمطار المتواترة، ونحو ذلك من الأسباب التي قد تكون عذاباً.

القياس

* من رأى شيئاً من الشريعة مخالفاً للقياس فإنما هو مخالف للقياس الذي انعقد في نفسه، وليس مخالفاً للقياس الصحيح الثابت في نفس الأمر.

* وحيث علمنا أن النص جاء بخلاف قياس علمنا أنه قياس فاسد.

* لا يجوز أن يتناقض قياس صحيح ونص صحيح، كما لا يتناقض معقول صريح ومنقول صحيح، بل إذا ظن بعض الناس تعارض النص والقياس، كان أحد الأمرين لازماً: إما أن القياس فاسد، وإما أن النص لا دلالة له.

* قال الإمام أحمد: أكثر ما يُخطئ الناس من جهة التأويل والقياس، ولقد أحسن رضي الله عنه بهذه الكلمة الجامعة النافعة.

اتباع الهوى

* من أعرض عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعاً لهواه فإن ذلك يورثه الجهل والضلال حتى يعمى قلبه عن الحق الواضح

* يوجد في المتبع لهواه من الذل – ذل النفس وضعفها ومهانتها– ما جعله الله لمن عصاه فإن الله جعل العزة لمن أطاعه والذلة لمن عصاه.

* المؤدى للأمانة– مع مخالفة هواه– يثبته الله فيحفظه في أهله وماله بعده. والمطيع لهواه يعاقبه الله بنقيض قصده فيُذِل أهله ويُذهِب ماله.

النفس

* الإنسان إذا فسد نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره، ويلتذ به، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودبته وخلقه وماله وبدنه.

* النفوس الخبيثة قد تلتذ بالإساءة والعدوان وإن لم يحصل لها بذلك منفعة ولا دفع مضرة.

* تألم النفس بما يحدث في الجسد من الآلام، ويتألم الجسد الذي هو القلب الصنوبري، بما يحدث في النفس من الآلام.

التعامل مع الناس

* الإنسان مدني بالطبع، لا يستقل بتحصيل مصالحه، فلا بد له من الاجتماع للتعاون على المصالح.

* قال الفيضل: من عرف الناس استراح يريد والله أعلم:أنهم لا ينفعون ولا يضرون

* الناس إذا تعاونوا على الإثم والعدوان أبغض بعضهم بعضاً، وإن كانوا فعلوه بتراضيهم

* أعظم ما يكون العبد قدراً وحرمة عند الخلق: إذا لم يحتج إليهم بوجه من الوجوه، فإن أحسنت إليهم مع الاستغناء عنهم كنت أعظم ما يكون عندهم، ومتى احتجت إليهم – ولو بشربة ماء – نقص قدرك عندهم بقدر حاجتك إليهم.

الفلسفة والفلاسفة

* كلام أرسطو في الإلهيات في غاية القلة مع كثرة الخطأ فيه.

* أرسطو وأمثاله كانوا مشركين يعبدون الأصنام والكواكب.

* ليس الفلاسفة من المسلمين، كما قالوا لبعض أعيان القضاة..: ابن سينا من فلاسفة الإسلام، فقال: ليس للإسلام فلاسفة.

* من حيث الجملة...الفلاسفة والمتكلمين من أعظم بني آدم حشواً وقولاً للباطل

* المتفلسف أعظم اضطراباً وحيرة في أمره من المتكلم، لأن عند المتكلم من الحق الذي تلقاه من الأنبياء ما ليس عند المتفلسف.

* الفلاسفة كلامهم في الإلهيات والكليات العقلية كلام قاصر جداً، وفيه تخليط كثير، وإنما يتكلمون جيداً في الأمور الحسية الطبيعية وفي كلياتها، فكلامهم فيها في الغالب جيد.

* تجد أهل الفلسفة والكلام من أعظم الناس افتراقاً واختلافاً، مع دعوى كل منهم أن الذي يقوله حق مقطوع به قام عليه البرهان.

المنطق وأهله

* هو في نفسه فبعضه حق وبعضه باطل، والحق الذي فيه كثير منه أو أكثره لا يحتاج إليه، والقدر الذي يحتاج إليه منه فأكثر الفطر السليمة تستقل به، والبليد لا ينتفع به، والذكر لا يحتاج إليه.

* الحدود المنطقية..حشو لكلام كثير، يبينون به الأشياء، وهي قبل بيانهم أبين منها بعد بيانهم، فهي مع كثرة ما فيها من..إتعاب الفكر..لا توجب إلا العمى والضلال.

* مضرته على من لم يكن خبيراً بعلوم الأنبياء أكثر من نفعه.

* كلامهم غالبه لا يخلو من تكلف: إما في العلم وإما في القول، فإما أن يتكلفوا علم ما لا يعلمونه، فيتكلموا بغير علم، أو يكون الشيء معلوماً لهم فيتكلفون من بيانه ما هو زيادة وحشو وعناء، وتطويل طريق.

علم الكلام وأهله

* لو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل على باطل.

* ذم السلف والأئمة للكلام..لفساد معناه...ولاشتماله على معانٍ باطلة، مخالفة للكتاب والسنة، ومخالفة للعقل الصريح.

* قال الجنيد بن محمد: أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عَرِيَ من الهيبة من الله عَرِيَ من الإيمان.

* يسمى هؤلاء " أهل الكلام " أي لم يفيدوا علماً لم يكن معروفاً، وإنما أتوا بزيادة كلام قد لا يفيد.

* جمهور أهل الكلام من أبعد الناس عن معرفة الحديث وأقوال الصحابة، ويذكرون أحاديث يظنونها صحيحة وتكون من الموضوعات المكذوبات، وأحاديث تكون صحيحة متلقاة بالقبول...وهم يكذبون بها أو يرتابون فيها.

* المتكلمين...تجدهم أعظم الناس شكاً واضطراباً وأضعف الناس علماً ويقيناً..وإنما فضيلة أحدهم باقتداره على الاعتراض والقدح والجدل، ومن المعلوم أن الاعتراض والقدح ليس بعلم ولا فيه منفعة.

* تجد أهل الكلام أكثر الناس انتقالاً من قول إلى قول، وجزماً بالقول في موضع، وجزماً بنقيضه، وتكفير قائله في موضع آخر، وهذا دليل عدم اليقين.

الرافضة

* أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها.
* من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات.
* يوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين..على المسلمين
* بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث واتباع الهوى.
* بينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل.
* النفاق كثير ظاهر في الرافضة إخوان اليهود، ولا يوجد في الطوائف أكثر وأظهر نفاقا منهم.
* ليس لهم عقل ولا نقل، ولا دين صحيح ولا دنيا منصورة، وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة.
* يرون أن شعراء الرافضة: مثل الحميري، وكوشيار الديلمي، وعمارة اليمني، خيراً من أحاديث البخاري ومسلم
* رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل.
* اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة من أكذب الطوائف
* قول أهل السنة خبر صادق وقول حكيم، وقول الرافضة خبر كاذب وقول سفيه
* يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق.
* الرافضي من جنس المنافقين مذهبه التقية.
*كثير من هؤلاء يقول: حب علي حسنة لا يضر معها سيئة.
* لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يحسنون أن يكذبوا كذباً ينفق.

* لا يقيمون حقاً، ولا يهدمون باطلاً، لا بحجة وبيان، ولا بيد وسنان.

* يجعلون مدائن الإسلام التي لا تظهر فيها أقوالهم دار ردة أسوأ جالاً من مدائن المشركين والنصارى.

* منهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق، كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم.

* يعظمون المشاهد أعظم من غيرها، ويخربون المساجد أكثر من غيرهم، فالمساجد لا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، ولا يصلون فيها إن صلوا إلا فراداً، أما المشاهد فيعظمونها أكثر من المساجد، حتى قد يرون أن زيارتها أولى من حج بيت الله الحرام.

النصيرية

* أكفر من اليهود والنصارى باتفاق المسلمين.

* لا يؤمنون بالله، ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم.

* لا يصلون الصلوات الخمس، ولا يصومون شهر رمضان، ولا يحجون البيت، ولا يؤدون الزكاة، ولا يقرون بوجوب ذلك، ويستحلون الخمر وغيرها من المحرمات، ويعتقدون أن الإله علي بن أبي طالب.

* ضررهم على أمة صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين.

الدروز

* يقولون بقدم العالم، وانكار المعاد، وانكار واجبات الإسلام ومحرماته

* لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس، ولا وجوب صوم رمضان، ولا وجوب الحج، ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرهما.

* من القرامطة الباطنية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب.

الإسماعيلية

* الإسماعيلية..من الطوائف الذين يظهرون التشيع، وإن كانوا في الباطن كفاراً منسلخين من كل ملة.

الخوارج

* الخوارج قد كان أولهم خرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قسمة النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا محمد اعدل فإنك لم تعدل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

* الخوارج كان فيهم من الاجتهاد في العبادة والورع ما لم يكن في الصحابة، كما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما كان على غير الوجه المشروع أفضى بهم إلى المروق من الدين.

* كانت البدع الأولى مثل: بدعة الخوارج، إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه.

* يكفرون بالذنب، ويعتقدون ذنباً ما ليس بذنب، ويرون اتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب إن كانت متواترة، ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي.

* قال الإمام أحمد: صحَّ الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وهذه العشرة أخرجها مسلم في صحيحه موافقة لأحمد، وروى البخاري منها عدة أوجه.

متفرقات

* أطيب ما في الدنيا معرفة الله جل جلاله، وأطيب ما في الآخرة النظر إليه.

* العبد عليه أن يشكر الله ويحمده دائماً على كل حال، ويستغفر من ذنوبه، فالشكر يوجب المزيد من النعم، والاستغفار يدفع النقم، ولا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيراً له إن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له.

* الله تعالى بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الناس على غاية ما يمكن من الصلاح لا لرفع الفساد بالكلية، فإن هذا ممتنع في الطبيعة الإنسانية، إذ لا بد فيها من فساد

* أفضل الجهاد والعمل الصالح ما كان أطوع للرب، وأنفع للعبد، فإذا كان يضره ويمنعه مما هو أنفع منه لم يكن ذلك صالحاً.

* النصارى يفرحون بما يفعله أهل البدع والجهل من المسلمين مما يوافق دينهم ويشابهونهم فيه ويحبون أن يقوى ذلك ويكثر، ويحبون أن يجعلوا رهبانهم مثل عباد المسلمين، وقسيسهم مثل علماء المسلمين ويضاهئون المسلمين.

* الحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب.

* أفضل الأرض في حق كل إنسان أرض يكون فيها أطوع لله ورسوله.

* كل من علق قلبه بالمخلوقات أن ينصروه أو يرزقوه أو أن يهدوه خضع قلبه لهم، وصار فيه من العبودية لهم بقدر ذلك، وإن كان في الظاهر أميراً لهم مدبراً لهم متصرفاً بهم، فالعاقل ينظر إلى الحقائق لا إلى الظواهر.

* غاية الكرامة لزوم الاستقامة.

* لم يكرم الله عبداً بمثل أن يعينه على ما يحبه، ويرضاه، ويزيده مما يقربه إليه، ويرفع به درجته.

* المستكبر عن الحق يبتلى بالانقياد للباطل.

* الله سبحانه جعل مما يعاقب به الناس على الذنوب سلب الهدى والعلم النافع

* الإيمان له حلاوة في القلب ولذة لا يعدلها شيء ألبتة.

*كثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلّ وناح كما ينوح أهل المصائب، وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام.

* الله ضمن للمتقين أن يجعل لهم مخرجاً مما يضيق على الناس، وأن يرزقهم من حيث لا يحتسبون، فيدفع عنهم ما يضرهم، ويجلب لهم ما يحتاجون إليه، فإذا لم يحصل ذلك دلَّ على أن في التقوى خللاً، فليستغفر الله وليتب إليه.

* قوله تعالى: ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ إذا كان ورقه لا يمسه إلا المطهرون فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة.

* قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب) إذا كان الملك لا يدخل بيتاً فيه كلب، فالمعاني التي تحبها الملائكة لا تدخل قلباً فيه أخلاق الكلاب المذمومة.

* الليل مظلم تنتشر فيه شياطين الإنس والجن ما لا تنتشر بالنهار، ويجري فيه من أنواع الشر ما لا يجري بالنهار من أنواع الكفر والفسوق والعصيان والسحر والسرقة والخيانة والفواحش وغير ذلك، فالشر مقرون بالظلمة.

* المنافقين لا بد أن يعرفوا في أصواتهم وكلامهم الذي يظهر فيه لحن قولهم، وهذا ظاهر بين لمن تأمله في الناس، من أهل الفراسة في الأقوال وغيرها مما يظهر فيها من النواقض والفحش وغيرها.

* من كان إلى طريق الرسالة والسلف أقرب، كان إلى موافقة صريح المعقول وصحيح المنقول أقرب.

* حقائق الأمور التي يدعيها..الملاحدة، هي في الحقيقة نفي وتعطيل تنكرها القلوب العارفة الذكية..وكلما قوي عقل الرجل وعلمه زاد معرفة بفسادها، ولهذا لا يستجيب لهم الرجل إلا بقدر نقص عقله ودينه.

* غضُّ البصر عن الصورة التي نُهي عن النظر إليها يورث ذلك ثلاث فوائد جليلة القدر: حلاوة الإيمان ولذته التي هي أحلى وأطيب مما تركه لله، فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ويورث نور القلب والفراسة، وقوة القلب وثباته وشجاعته

* القلب إذا تعود سماع القصائد والأبيات والتذ بها حصل له نفور من سماع القرآن

* التوحيد يطرد الشياطين ولهذا حمل بعضهم في الهواء، فقال: لا إله إلا الله، فسقط

* السفسطة حال يعرض لكثير من الناس: إما عمداً، وإما خطأ، وكثير من الناس قد ينازع في كثير من القضايا البديهية، والمعارف الفطرية، في الحسيات والحسابيات

* السلف كان نظرهم في خير الكلام وأفضله وأصدقه وأدله على الحق، وهو كلام الله تعالى.

* الذنب يوجب ذل العبد وخضوعه، ودعاء الله واستغفاره إياه، وشهوده بفقره وحاجته إليه، وأنه لا يغفر الذنوب إلا هو.

* الكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل، لا بجهل وظلم.

* النصارى يشبهون المخلوق بالخالق في صفات الكمال، واليهود تشبه الخالق بالمخلوق في صفات النقص.

* الحكمة وضع الأشياء مواضعها.

* الشجاعة إذا لم يستعن بها صاحبها على الجهاد في سبيل الله، كانت إما وبالا عليه إن استعان بها..على طاعة الشيطان وإما غير نافعة إن استعملها فيما لا يقربه إلى الله

* قال بعض الشيوخ إنه ليكون لي إلى الله حاجة فأدعوه فيفتح لي من لذيذ معرفته وحلاوة مناجاته ما لا أحبُّ معه أن يعجل قضاء حاجتي خشية أن تنصرف نفسي عن ذلك لأن النفس لا تريد إلا حظها فإذا قضي انصرفت.

*قال بعض السلف يا ابن آدم بورك لك في حاجة أكثرت فيها من قرع باب سيدك

*كتب رحمه الله رسالة وهو في السجن جاء فيها : فإني والله العظيم الذي لا إله إلا الله في نعم من الله ما رأيت مثلها في عمري كله، وقد فتح الله سبحانه وتعالى من أبواب فضله ونعمته وخزائن جوده ورحمته ما لم يكن بالبال ولا يدور في الخيال.

* إذا كان المتكلم..داعياً إلى بدعة، فهذا يجب بين أمره للناس، فإن دفع شره عنهم أعظم من دفع شر قاطع الطريق.

* الجاهل الظالم يحتجُّ بالقدر على ذنوبه وسيئاته، ولا يعذرُ بالقدر من أساء إليه.

* لن يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه، كما ذكروا أن رجلاً شكا إلى أحمد حنبل خوفه من بعض الولاة، فقال: لو صححت لم تخف أحداً، أي خوفك من أجل زوال الصحة من قلبك.

* القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن.

* فساد الأرض بفعل المعاصي وترك الواجبات.

* من أذل نفسه لله فقد أعزها.

* قلّ عظيم في الأمة إلا وله زلة.

* النية للعمل كالروح للجسد.

* الناس أعداء ما جهلوا، ومن جهل شيئاً عاداه.
* القدرُ لا يُحتجُّ به، ويُؤمن به.
* النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيءٍ
* الغفلة والشهوة أصل الشر.
* الغضب والحمية تحمل المرء على فعل ما يضره وترك ما ينفعه.
* الغناء رقية الزنا، وهو من أعظم الأسباب لوقوع الفواحش.
* الزهد المشروع ترك ما لا ينفع في الدار الآخرة.
* الورع المشروع ترك ما قد يضر في الدار الآخرة.
* مخاطبة الناس تكون على قدر عقولهم.
* الإنفاق في سبيل الله غذاء للقلب والروح.
* من أغضب أهله لله، أرضاه الله وأرضاهم.
* الاعتبار في الفضائل بكمال النهاية لا بنقص البداية.
* غالب الخلق لا ينقادون للحق إلا بالقهر.
* من طلب عيش الآخرة طاب له عيش الدنيا.
* النفوس لا تصبر على المر إلا بنوع من الحلو، ولا يمكن غير ذلك.
* نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.
* التوفيق أن لا يكلك الله تعالى إلى نفسك.
* الخذلان أن يكلك الله تعالى إلى نفسك.
* من غلبت شهوته عقله فالبهائم خير منه.
* قال بعض السلف: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله.

* المؤلم إن كان مما يمكن دفعه أثار الغضب، وإن كان مما لا يمكن دفعه أثار الحزن.

* من يتحرى الخير يُعطهُ، ومن يتوقى الشر يُوقه.

* لا تطمئن القلوب إلا لله وحده ولا تسكن إلا إليه.

* من تدبر القرآن طالباً منه الهدى تبين له طريق الحق.

* من سكت عما لا يعلم سلِمَ، ومن تكلم بما علم غنم.

* الرب سبحانه أكرم ما تكون عليه أحوج ما تكون إليه.

* الصبر على الفاحشة مع قوة الداعي لها من أعظم الصبر.

* ميت الأحياء الذي لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً.

* أنت محتاج إلى الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج.

* القلوب مجبولة على حبِّ من أحسن إليها وبغضِ من أساء إليها.

* أهل المعاصي كثيرون في العالم، بل هم أكثر، كما قال تعالى: ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾

* إني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى تكفير، وتفسيق، ومعصية، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة...التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً أخرى، وعاصياً أخرى.

* الناس لا يفصل بينهم في النزاع إلا كتاب منزل من السماء، وإذا رُدُّوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل.

* أبقى الله سبحانه آثار المكذبين لنعتبر بها ونتعظ لئلا نفعل كما فعلوا فيصيبنا ما أصابهم.

* الغضب والحمية تحمل المرء على فعل ما يضره وترك ما ينفعه.

* الوسوسة إنما تحصل للعبد من جهل بالشرع أو خبل في العقل.

* المبطلين رئيسهم من الجن إبليس، وأعظم رؤسائهم في الإنس فرعون.

* لا يشتبه على الناس الباطل المحض بل لابدّ أن يشاب بشيءٍ من الحق.

* كل عمل لا يعينُ الله العبدَ عليه فإنه لا يكون ولا ينفع، فما لا يكون به لا يكون، وما لا يكون له لا ينفع ولا يدوم.

* البر والتقوى يبسط النفس، ويشرح الصدر، بحيث يجد الإنسان في نفسه اتساعاً وانبساطاً عما كان عليه قبل ذلك.

* الدعاء...والصدقة وغيرها من العبادات جعلها الله تعالى أسباباً لحصول الخير ودفع الشر إذا فعلها العبد ابتداء.

* من ظهور الجهل: ظهور الكلام في دين الله بغير علم، وهو الكلام بغير سلطان من الله – وسلطان الله كتابه–

* ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك.

* كان السلف يحذرون: من المبتدع في دينه، والفاجر في دنياه.

* احذروا فتنة العالم الفاجر، والعابد الجاهل، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

* ردّ موارد النزاع إلى الله وإلى الرسول خير وأحسن تأويلاً، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة.

* الفقيه كل الفقيه لا يُؤيس الناس من رحمة الله، ولا يجرئهم على معاصي الله.

* دعاة الباطل المخالفين لما جاءت به الرسل يتدرجون من الأسهل الأقرب إلى موافقة الناس إلى أن ينتهوا إلى هدم الدين.

* الصالح: القائم بحقوق الله وحقوق عباده،...الذي صلح جميع أمره، فلم يكن فيه شيء من الفساد، فاستوت سريرته وعلانيته، وأقواله وأعماله على ما يرضي ربه.

* الظالم لنفسه: هو المفرط بترك المأمور أو فعل المحظور، والمقتصد: المؤدي للفرائض، المجتنب للمحارم، والسابق بالخيرات: المؤدى للواجب والمستحب، والترك للمحرم والمكروه.

* لفظ الغوث والقطب في حق البشر لم ينطق به كتاب ولا سنة، ولا تكلم به أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان في هذا المعنى، بل غياث المستغيثين على الإطلاق هو الله تعالى، كما قال: ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾ [الأنفال:٩]

* للكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم ولهذا تجد غالب هؤلاء لا يطيب عيشهم إلا بما يزيل العقل ويلهي القلب من تناول مسكر أو رؤية ملهٍ أو سماع مطرب

* كل من كان بالباطل أعلم كان للحق أشدَّ تعظيماً، وبقدره أعرف.

* أهل السنة المتبعين للرسول صلى الله عليه وسلم...يتبعون الحق، ويرحمون من خالفهم باجتهاده.

* من الكلام السائر: لحوم العلماء مسمومة، فكيف بلحوم الأنبياء عليهم السلام؟

* الكهانة كانت ظاهرة كثيرة بأرض العرب، فلما ظهر التوحيد هربت الشياطين.

* كلما قوي الإيمان في القلب قوي انكشاف الأمور له.وعرف حقائقها من بواطلها

* المتولي الكبير إذا كان خُلُقه يميل إلى الشِّدَّة، فينبغي أن يكون خُلُق نائبه يميل إلى اللين، وإذا كان خلقه يميل إلى اللين، فينبغي أن يكون خلق نائبه يميل إلى الشدة، ليعتدل الأمر.

* اجتماع القوة في الناس قليل، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللهم أشكو إليك جَلَدِ الفاجر وعجز الثقة.

* الهجر الجميل هجر بلا أذى، الصفح الجميل صفح بلا عتاب، والصبر الجميل صبر بلا شكوى.

* درجة الحلم والصبر على الأذى، والعفو عن الظلم، أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة، يبلغُ الرجل بها ما لا يبلغه بالصيام والقيام.

* العبد لا بدَّ له من رزق، وهو محتاج إلى ذلك، فإذا طلب رزقه من الله صار عبداً لله، فقيراً إليه، وإن طلبه من مخلوق صار عبداً لذلك المخلوق فقيراً له.

* من أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله بعقله، وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم والحلاوة والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيءٍ من الكلام، لا منظومة ولا منثورة.

* لا حول ولا قوة إلا بالله.بها تحمل الأثقال وتكابد الأهوال وينال رفيع الأحوال

* روي إن حملة العرش إنما أطاقوا حمل العرش بقولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله.

* مبنى الشريعة على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها.

وفي الختام لعل من المناسب ختم هذه الفوائد بما ذكره رحمه الله في كتابه النافع العظيم: منهاج السنة النبوية " حيث قال: والله سبحانه المسئول أن يجعلنا من الذين يحبهم ويحبونه، الذين يجاهدون المرتدين، وأتباع المرتدين، ولا يخافون لومة لائم.

& المصادر:

- العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي، ويليه: الأعلامُ العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية للبزار
- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، جمع: محمد عزيز شمس، وعلي محمد العمران.

كتب شيخ الإسلام التي تم الرجوع إليها والنقل منها:

* النبوات.
* الإيمان.
* الرسالة التدمرية
* شرح الأصبهانية.
* الرد على الشاذلي.
* مجموع الفتاوى.
* الفتوى الحموية الكبرى.
* الاستغاثة في الرد على البكري.
* الصارم المسلول على شاتم الرسول.
* منهاج السنة النبوية.
* الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.
* الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.
* جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية.

* اقتضاء الصراط المستقيم لمخافة أصحاب الجحيم.
* الانتصار لأهل الأثر (المطبوع باسم: نقض المنطق)
* السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.
* جامع المسائل المجموعة: الأولى– الثالثة– الخامسة– السادسة– الثامنة
* بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أو نقض تأسيس الجهمية.
* الردّ على المنطقيين، أو نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان.
* درء تعارض العقل والنقل، أو موافقة صريح المنقول لصريح المعقول.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
توحيد الله وعبادته	٤
محبة الله جل جلاله	٤
الخوف من الله وحده	٥
الافتقار إلى الله	٦
محبة غير الله وتعليق الرجاء به	٦
الموالاة والمعاداة	٦
وجوب اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليها	٧
الصحابة	٧
العلم وأهله	٨
ذكر الله	٩
اليقين	١٠
السنة والجماعة	١٠
البدعة والفرقة	١١
أسباب الضلال والشر	١١
الفتنة	١٢
أولياء الله وحزبه المفلحين	١٢

الأدلة الصحيحة	١٣
العاقل	١٣
أهل الأحوال الشيطانية	١٣
السعادة	١٤
المشابهة	١٤
العبادة والطاعة	١٥
الحسد	١٦
الصدق والكذب	١٦
عمار المساجد	١٧
العدل والظلم	١٧
ما كان في القلب ظهر على الوجه	١٨
المصائب والبلاء	١٨
اللغة العربية	١٩
المرأة	١٩
اختلاط الرجال بالنساء	١٩
تفسير القرآن الكريم	٢٠
العقوبات	٢٠
الجهاد	٢٠
الحسنات والسيئات	٢٠

موقف شيخ الإسلام ممن آذاه وظلمه	٢١
الوساوس	٢١
الكسوف	٢٢
القياس	٢٢
اتباع الهوى	٢٢
النفس	٢٣
التعامل مع الناس	٢٣
الفلسفة والفلاسفة	٢٤
المنطق وأهله	٢٤
علم الكلام وأهله	٢٥
الرافضة	٢٦
النصيرية	٢٧
الدروز	٢٧
الإسماعيلية	٢٨
الخوارج	٢٨
متفرقات	٢٩
المصادر	٣٩
الفهرس	٤٠